

ترجمة ابن الفوطي

من الدرر الكامنة لابن حجر

Ibn - al - Fūty.

(لغة العرب) من غريب حظ بعض المؤلفين المشاهير ان يخل اسمهم وينبه اسم من هم دونهم . ومن جملة هؤلاء المشاهير الجبراء . بالذکر ابن الفوطي . فلقده اهل ذكرا البستاني في دائرة معارفه . ومعلمة الاسلام . وجرجي زيدان . وكليمان هوار وبروكلمن وغيرهم . مع ان تأليفه من احسن ما جاء في الموضوع الذي تعراه . وقد نقل بعض الكتاب شيئا ليس بقليل عن الاخبار التي ذكرها لكنهم لم يعرفوا صاحبها . واول من ذكر اسمه وتأليفه مجلة العرفان ثم اشاد باسمه عيسى اسكندر المفلوح في تلك المجلة بصد نسخة من التصنيف الذي ذكر فيها وهو نسخة في الجزارة الظاهرية في دمشق ! لكن الذي نواه باسمه ويفضله كل التوسيه هو احسد مؤازرينا في هذه المجلة البهائت المدقق يعقوب افندي نعوم سرکيس فقد اظهر لنا ان الكتاب الذي نقل عنه الادباء جرجس صفا والاب لوييس شيخو واحمد تيمور في المشرق والزهراء هو الحوادث الجامعة لصاحب ابن الفوطي . (لغة العرب ٥ : ٢٢٣ وما يليها) وكان قد ذكر حضرة الصديق يعقوب افندي انه يتوقع وجود ترجمته في الدرر الكامنة (ل . ج ٥ : ٢٢٣) فلما وقف على هذا التبا صديقنا الاخر فريتس كرنكو الالماني الذي يطوي بساط ايامه في انكلترا . بعث الينا بنسخة من تلك الترجمة الواردة في الدرر الكامنة وما اعظم ما كان عجبنا عند وقوفنا على هذا الترجمة وعلى خلوها من ذكر اسم كتاب الحوادث الجامعة . مع ان صاحب كشف الظنون يذكر صريحا في باب الحاء . ومن ترجم ابن الفوطي صاحب فوات الوفيات ١ : ٢٧٢ والترجمة لاتعوي إلا بعض ما جاء في ما كتبه ابن حجر المصقلاني وذكره صاحب فوات الوفيات باسم ابن الفوطي بالعين المعجمة وهو خطأ واضح . ودونك لان هذا الترجمة : عبدالرزاق بن احمد بن محمد بن محمد بن احمد بن ابي المعالي محمد بن محمود بن احمد بن محمد بن ابي المعالي المفضل بن عباس بن عبدالله بن معن بن زائدة الشيباني

الصوابوني المعروف بابن الفوطي (وهو جد لاهمه) كمال الدين ابو الفضل المروزي الأصل البغدادي . كان يقول انه من ذرية من بن زائدة . ولد في المحرم سنة ٢٤٢ (١) وامر به كاتبة بغداد ، فاتصل بالنصير الطوسي فخدمه واشتغل عليه وصمم من محيي الدين ابن الجوزي ، وباشر كتب (٢) خزانة الرصد بمراغة وهو على ما نقل اربعمائة الف مصنف او مجلد واطلع على نفائس الكتب فعمل تاريخا حافلا جدا . ثم اختصره في آخر سماه بجمع الآداب . ومعجم الاسماء على الألقاب (٣) به خمسين مجلدا . وله درر الأصداف به بحور الأوصاف (٤) . وله الدور الناصعة في شعراء المائة السابعة (٥) . وولي كتب المستصرية الى ان مات . ورضي بالحديث وقرأ بنفسه وكتب بخطه المصحح كثيرا جدا . وذكر انه سمع من محيي الدين ابن الجوزي ومبارك ابن المستعصم في آخرين (٦) . قال : انهم يبلغون خمسمائة انسانا (٧) . وكان له نظم حسن وخط بديع جدا . قلت : ملكت بخطه خريدة القصر للعماد الكاتب في اربع مجلدات به قطع الكبير (٨) قدمتها لصاحب اليمن فأنابني عليها ثوابا جزيل جدا . وكان له نظر في علوم الأوائل وكان مع حسن خطه يكتب في اليوم اربع كراريس . قال الصفدي : اخبرني من رآه ينام ويضع ظهره الى الأرض ويكتب ويداه الى جهة السقف .

(١) في نسخة المتحفة البريطانية ٧٤٧ ولكن في نسختي الخاصة كتب بالحروف سنة اثنتين وأربعين وسعمائة . الخ (كرنكو)
قلنا : في ذكر الولادة وهم ظاهر لان وفاة ابن الفوطي كانت في سنة ٧٢٣ هـ بانفاق الجميع . وكانت سنة الولادة ٦٤٢ هـ (١٢٤٤ م) (ل . ع)
(٢) كذا في المصحح كلها ولعل الصواب مكتب لانه يقول فيما بعد : وهو على ما نقل الخ على ما ذكر صاحب فوات الوفيات (كرنكو)
قلنا : ولا غشوض في هذا الكلام اذ معناه : باشر كتابة اسماء مصنفات خزنة الرصد لا غير . (ل . ع)

(٣) في هذا العنوان خطأ ظاهر من النسخ المصحح والصواب معجم الآداب في معجم الاسماء والألقاب كما ورد في كشف الظنون . (ل . ع) (٤) لم يذكره في كشف الظنون (ل . ع) (٥) ذكره صاحب كشف الظنون (ل . ع) (٦) كذا والصواب وآخرين (ل . ع) (٧) كذا والصواب انسان بالجر (ل . ع) (٨) والصواب في القطع الكبير (ل . ع)

وقال الذهبي : كانت له يد بيضاء في النظم ، وترصيع التراجم ، وله ذهن سيال وقلم سريع ، وخط بديع ، وبصر بالمنطق والحكمة . ويقال انه كان يتناول المسكر ثم تاب وصلح حاله في الآخر . وكان روضة معارف وبهر اخبار . قد ذكر في بعض تواريخه : انه طالع تواريخ الاسلام فسردها ، فمن المستغرب :

- ١- تاريخ خوارزم .
- ٢- تاريخ اصبهان لحمزة .
- ٣- ولابن مردويه .
- ٤- ولابن مندة .
- ٥- تاريخ قزوين للرافعي .
- ٦- تاريخ الري للابلي .
- ٧- تاريخ مراغة .
- ٨- تاريخ أرنج تحقيق كاسمير علوم إسلامي
- ٩- تاريخ البصرة لابن دهبان .
- ١٠- تاريخ الكوفة لابن مجالد .
- ١١- تاريخ واسط للديشي .
- ١٢- تاريخ سامرا .
- ١٣- تاريخ تكريت .
- ١٤- تاريخ الموصل .
- ١٥- تاريخ ميا فارقين .
- ١٦- تاريخ العماد ابن القلانسي .
- ١٧- تاريخ صقلية .
- ١٨- تاريخ اليمن .

سرد شيئا كثيرا جدا . قال ابن رجب : تكلم في عقيدته وعدالته . سمعت من شيوخنا ببغداد شيئا من ذلك . روى عنه ولداه ببغداد وسمع منه محمود بن خليفة . مات في المحرم سنة ٧٢٣ هـ (١٣٢٣ م) [اذن عمر ٧٩ سنة شمسية أو ٨١ سنة قمرية] .
بكنهام (انكلتره) فريش كركنو